الكلام في معروض الاضافة من حيث انه معروض لها لا في المركب منهما فيلزم
ان لا يكون العالم غير الصانع لعدم جواز تعقل الانفكاك ولا عينه للتغاير
بحسب الوجود والتعين وقال صاحب المواقف اعلم ان قولهم لا هو
ولا غيره مما استبعده الجمهور فانه اثبات للواسطة وقال صاحب
المقاصد ما حاصله والجمهور على ان الغيرية نقيض هو بمعنى ان الشيء بالنسبة
الى الشيء ان صدق انه هو فعينه والا فغيره وما ذهبوا اليه من ان الجزء
بالنسبة الى الكل والصفة بالنسبة الى الموصوف ليس عينه ولا غيره
ليس بمعقول لكونه ارتفاعا للنقيضين واعتذر الامام الرازي بانه
اصطلاح ونزاع لفظي وقال صاحب المقاصد وهو فاسد
لان منهم من حاول اثبات ذلك بالدليل فقال لو كان الجزء غير الكل
لكان غير نفسه لان العشرة مثلا اسم لجميع الافراد يتناول كل فرد مع
اعتباره فلو كان الواحد غير العشرة لصار غير نفسه لانه منها وان يكون
بدونه وبطلانه ظاهر لان مغايرة الشيء الى الشيء لنفسه لا تقتضي مغايرته
لكل من اجزائه حتى يلزم مغايرته لنفسه وقال السيد وهذا الاعتذار
ليس بمرضي لانهم ذكروا ذلك في الاعتقادات المتعلقة بذات الله تعالى
وصفاته فكيف يكون امرا لفظيا محضا بمجرد الاصطلاح وقال صاحب
المواقف والحق ان مرادهم انه لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الهوية كما يجب ان يكون
في الحمل ولما لم يكونوا قائلين بالوجود الذهني لم يصرحوا بكون التغاير في الذهن
والاتحاد في الخارج نعم المفهوم هو الاتحاد من وجه والاختلاف من وجه وقال صاحب
المقاصد وهو فاسد لان الكلام في الاجزاء والصفات الغير المحمولة كالواحد من العشرة واليد
من زيد والعلم مع الذات والقدرة مع الذات ونحو ذلك مما لا يتصور اتحادهما بحسب الوجود
والهوية وقال السيد كلامه في اجزاء غير محمولة وهي مبادي المحمولات كالعالم
والقادر والمريد ولما اثبتوا صفات موجودة قديمة زائدة على ذاته

تعا

تعالى لزمهم كون القدم صفة لغير الله تعالى وكون الصفات مستندة الى الذات اما بالاختيار
فيلزم التسلسل وحدوثها واما بالايجاب فيتشبث بانها انما تكون محتاجة الى علة اذا كانت
مغايرة للذات وقال صاحب المقاصد فان قيل صفات الواجب عندكم موجودات
قديمة فيمتنع استنادها اليه بطريق الاختيار فتعين الايجاب قلنا علة الاحتياج الى
المؤثر عندنا الحدوث لا الامكان وصفات الواجب ان كانت مفتقرة الى ذاته لا تكون اثرا له
وانما يمتنع عدمها لكونها من لوازم الذات وليكن ما في هذه المقدمة على ذكر منك فانه ينفعك
فيما يرد عليك ان شاء الله تعالى باب اعلم ارشدك الله ان اهل العلم اختلفوا في صفاته تعالى فقالت
الاشاعرة هي امور موجودة في الخارج بوجود مغاير لوجود الباري وتعين مغاير لتعينه فهي ممكنة
بذاتها الاستناد وجوداتها اليه وقالت الحكماء هو عالم بذاته قادر بها بمعنى ان ما يترتب على
ذات وصفة يترتب على ذاته فقط ومرجعه الى نفي الصفات وحصول نتائجها للذات قال
السيد وعلى هذا يكون الذات والصفات متحدة في الحقيقة متغايرة بالاعتبار والمفهوم
اقول الظاهر من كلام الحكماء ان صفاته تعالى متحدة بذاته بحسب الذات وبحسب المفهوم
معا ولقد صرح به ابن سينا في الالهيات والنجاة فعلمه عين قدرته وهي عين ذاته حقيقة
ومفهوما وليس الاختلاف الا في اضافاتها وهي عين بحسب الذات والمفهوم ولو كان للذات
اعتبارات متحدة بها بحسب الحقيقة مغايرة لها بحسب المفهوم لما صح قولهم انه واحد من
جميع الوجوه ولهذا توجه الاعتراض عليه بانه يلزم ان لا يكون لحملها على الذات فائدة لانه
بمنزلة قولنا الذات ذات والقدرة قدرة ويلزم قيام العلم بنفسه وانه معبود العالم
وخالق العالم وقال صاحب المقاصد فان قيل يكفي في عدم لزوم المحالات التغاير
بحسب المفهوم لا الزيادة بحسب الوجود وحمل مثل الكاتب والضاحك يفيد وربما يحتاج الى
البيان مع اتحاد الذات وعدم لزوم كون الكتابة هو الضحك قلنا ليس الكلام فيما
يحمل على الذات بالمواطأة بل فيما يحمل على الاشتقاق فانها اذا كانت نفس الذات لزمت
المحالات فان قيل انما يلزم لو لم تتغاير بحسب الاعتبار وان اتحدت بحسب الوجود بان
تكون الذات من حيث التعلق بالمعلومات علما وبالمقدورات قادرا بل قدرة ومن حيث يصح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)